أثر استخدام إستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ

The Impact of Using Plateau Climbing Strategy on Students' Acquisition of Historical Concepts in History Course

إعـــداد

د/ بسمة محمد محمود الحوامدة

أستاذ مساعد بقسم فلسفة المناهج وأساليب التدريس

كلية العلوم التربوية - جامعة جرش الأردن

Blind Reviewed Journal

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في إجراءها، وذلك من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينتها التي تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش، والذين تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، بواقع (١٠٠) طالب لكل مجموعة، إذ تم تدريس أفراد المجموعة التجريبية الوحدة الثانية من كتاب التاريخ وفقًا لاستراتيجية تسلق الهضبة، فيما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية التقليدية للوحدة نفسها، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائيًا لاستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ ولصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تكن هناك أية فروق في اكتساب طلبة المجموعة التجريبية للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ تعزى لجنس الطالب، كما اوصت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها ضرورة توعية معلمي الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومعلمي التاريخ لاستخدام استراتيجيات حل المشكلات الحديثة ومنها استراتيجية تسلق الهضبة لما لها من آثار إيجابية على اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية المجردة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية تسلق الهضبة، المفاهيم التاريخية، مبحث التاريخ، الطلبة.

Abstract:

The current study aimed to identify the effect of using the plateau climbing strategy on students' acquisition of historical concepts in the history course. To achieve the objectives of the study, the researcher followed the quasi-experimental approach in conducting it, by applying the study tools to her sample, which consisted of (200) male and female students from the ninth-grade students in government schools affiliated to the Jerash Education Directorate. They were randomly assigned to two groups (experimental and control), with 100 students per group. The members of the experimental group were taught the second unit of the history book according to the strategy of climbing the hill, while the control group was taught by the traditional method of the same unit. The results of the study showed a statistically significant effect of the hill-climbing strategy on students' acquisition of historical concepts in the history course and in favor of the experimental group .While there were no differences in the acquisition of historical concepts by the experimental group of students in the history study due to the gender of the student. The study also recommended a number of recommendations, the most important of which was the necessity of educating social studies teachers in general and history teachers to use modern problem-solving strategies, including the plateau climbing strategy because of its positive effects on students' acquisition of abstract historical concepts.

Keywords: hill-climbing strategy, historical concepts, history, students.

المقدمة:

شهد هذا العصر تقدماً هائلاً في مجال التعلم والتعليم وآليات تصنيع المعرفة والوسائل توصيلها، ورافقَ هذا التقدم العلمي والمستحدثات في مجالات التربوية، مما ادى للتحول من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الحديثة المعتمدة على الاستراتيجيات التعليم وتغير مفهوم ثلاثية التعليم التقليدية، وتحويل العمليات التعليمية إلى عمليات أكثر حداثة وعصرية، مما أدى على تزايد الاهتمام برفع الكفايات الشخصية للمعلم لمواكبة فلسفة التربية والتعليم الحديثة وأهدافها، ومعرفة محتوى المنهاج والكتب المدرسية المقررة للمبحث الذي يدرسه وأهدافها وتحليل محتواها، ومعرفة أساليب تقويم نتاجات تعلم الطلبة.

ومع التطور المستمر والمتسارع الذي نعيش به في هذا الزمان، وكل المستجدات الحديثة التي اخترقت كافة الجوانب والجهات من بينها الجانب التربوي، اصبحت الأساليب التربوية بحاجة دائمة إلى اختبارات مستمرة بهدف الارتقاء بها، وكل هذا يصب في مصلحة المتعلم والبيئة التعليمية على حد سواء، حيث أصبحت البيئة التعليمية في أمس الحاجة إلى تطوير أساليبهم التربوية، للإرتقاء بالعلمية التعليمية والوصول بها إلى الصورة المثلى (Kaya, 2007)

ومن هنا فقد أصبحت الاتجاهات التربوية والمنهج الحديث في كثير من الدول يعطى اهتماماً لمهارات التفكير كونه هدفاً من الأهداف التي يجب أن تنتهي إليها عملية التعلم والتعليم وهذا ما أكد عندما تمت الإشارة إلى أن تعليم وتدريب الطلبة على مهارات التفكير مسؤولية العاملين في التربية، كما أنه من مسؤولية المنهج التربوي أن يسعى لتزويد الطلبة بمهارات تفكير أساسية تساعدهم في التكيف مع المتغيرات المتجدد (بدير، ٢٠١٢).

وهنا نجد أن النظرة الحديثة تعتمد على استخدام أجود الطرائق والاستراتيجيات التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية في أقصر وقت ممكن وأقل جهد والتي تواجه بوساطتها التغير السريع الذي يحدث في المجتمع والمدرسة، والنتائج التعليمية مثل إدراك المفاهيم المادية المحسوسة والمفاهيم المجردة هي نتائج تعليمية مرغوب في تحقيقها بعد حدوث عملية التعلم ينظر إليها كمقياس للحكم على جودة الطرائق والنماذج التعليمية المستعملة في ظل ظروف معينة (Marty, 2000)

كما أن تعلم المفاهيم وإنماءها عملية مستمرة لا تتم بمجرد تقديم المفهوم بل يتطلب تخطيطا للتدريس يتضمن تنظيماً متكاملاً للمعرفة التي تتيح للطلبة التعرف على الأشياء والمواقف والمقارنة بينها وتصنيفها للوصول إلى تكوين المفهوم واكتسابه وبالتالي التأكيد على تكامل أشكال المعرفة وهرمية بناءها وتعلمها (Owolabi & Okebukola, 2009).

ومن هنا تعالت الصيحات المطالبة بالبحث عن أساليب وطرائق واستراتيجيات حديثة في التدريس تمكن الطلبة من اكتساب المفاهيم بصورة سلسة دون تعقيد ومن هذه الطرائق والاستراتيجيات استراتيجية حل المشكلات حيث أنها: عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها من معارف مكتسبة من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له، وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف. فكل إنسان بحاجة إلى تعلم أساليب ومهارات التفكير لكي يتمكن من ممارسة التفكير السديد، ويمكن لحل المشكلات أن يساعد الطلبة في تحسين القدرات التحليلية وتساعدهم في استخدام هذه القدرات في مواقف مختلفة، كما يساعد حل المشكلات أيضاً الطلبة في تعلم الحقائق والمهارات والمفاهيم والمبادئ الرياضية (الجنديل، ٢٠١٢).

وحل المشكلات يجعل من المتعلمين قادرين على تحمل المسؤوليات، كما يعمل على إيجاد التعاون بينهم لتحقيق الأهداف المشتركة، كما يعلمهم مواجهة الصعوبات ويغرس فيهم الثقة بالنفس والمبادأة والجرأة والاعتماد على قدراتهم (Simsek, 2007).

يتضمن الأدب التربوي مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في حل المشكلات وتنمية مثل هذا النوع من أنواع التفكير ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية "تسلق الهضبة": وهي استراتيجية بسيطة لحل المشكلات تستند إلى مسلمة تقول: "أن أي خطوة في الاتجاه الصحيح في الحل التي يقوم بها الفرد ستقوده إلى الحل الذي يوصله إلى الهدف النهائي، إذا ما قام المعلم بتدريب طلبته على نوع من الانتباه والدقة والتنظيم والربط، فإنهم سوف يطورون قدراتهم في معرفة طريقة البدء في عملية حل المشكلة، ومن ثم كيفية التقدم في حل المشكلة بثقة ونجاح (أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠).

فتسلق الهضبة يقود إلى إكمال البحث عن الخطوة التالية التي تقود الفرد وتزيد قرباً من الهدف المراد بلوغه، كما يحدث تماماً عند تسلق درجات السلم، وفي الوقت الذي تقود فيه استراتيجية تسلق

الهضبة أو القمة الفرد إلى خطوة تجعل منه قريباً من الهدف من خلال تركيزه على الحل فإنها تسمى عندئذ استراتيجية الاقتراب من الحل (الزعبي، ٢٠١٤).

وتعد استراتيجية الهضبة من الاستراتيجيات التي تنمي المهارات اللازمة عند الطلاب للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة، لم يسبق لهم أن مروا بها، وتمكنهم من اكتساب طريقة منظمة تستند إلى أسس منطقية لذا تم اختيار استراتيجية تسلق الهضبة كأحد استراتيجيات التدريس القائمة على حل المشكلات والتي تأمل الباحثة عندما وضعها متغيراً مستقلاً إن يكون له أثره في اكتساب المفاهيم لدى طلبة الصف التاسع في مادة التاريخ، ولكونه يلائم هذه المرحلة العمرية في أنها تساعد في بناء شخصية الطلبة بوصفها مرحلة التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميزهم عن طلبة أية مرحلة أخرى، مما يجعلهم ينفتحون على العالم المحيط بهم بعين شغوفة إلى المعرفة.

الدراسات السابقة:

أجريت الجنديل (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، إذ اختارت الباحثة عينة بلغت (٨٥) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة متوسطة بغداد للبنات وقد وزعوا عشوائيا على مجموعتين بواقع (٤٥) طالبة في المجموعة التجريبية و(٤٠) طالبة في المجموعة الضابطة درست الباحثة المجموعة التجريبية باستراتيجية تسلق الهضبة والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وأعدت خطة تدريسية أنموذجية لكل موضوع من الموضوعات المحددة للتجربة وحددت المفاهيم الرئيسية والفرعية المشمولة في مادة البحث، أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات اكتساب المفاهيم لدى الطالبات اللواتي درسن مادة الجغرافيا على وفق استراتيجية تسلق الهضبة وبين متوسط درجات الطالبات اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

كما أجرى المنشداوي (٢٠١١) دراسة هدفت التعرّف على أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع العلمي ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على تصميم تجريبيٍّ ذي الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة والتجريبية ذات اختبار بعدي فقط. واختار الباحث عينة بلغت (٥٢) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي في إعدادية الزهاوي للبنين التابعة إلى مديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة، وقد وزعوا عشوائياً على مجموعتين بواقع (٢٦)

طالباً في المجموعة التجريبية، و(٢٦) طالباً في المجموع الضابطة، درَّس الباحث المجموعة التجريبية باستراتيجية تسلق الهضبة، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، إذ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلاب مجموعتي البحث ولمصلحة المجموعة التجريبية.

كما أجرى الزعبي (٢٠١٤) دراسة هدفت التعرف على أثر استخدام إستراتيجية الهضبة في تدريس وحدة الفقه الإسلامي على تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي في قصبة المفرق، إذ تكونت عينة الدراسة من (٤٤) طالبا من طلاب الصف العاشر الأساسي الذين يدرسون مبحث التربية الإسلامية موزعين على مجموعتين: المجموعة التجريبية وضمت (٢٢) طالبا تعلموا باستراتيجية الهضبة، وضابطة تكونت من (٢٢) طالبا تعلموا بالطريقة الاعتيادية، وأعد الباحث اختبار تحصيلي لقياس درجة تحصيل الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي، إذ أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في درجة تحصيل الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي، ولصالح المجموعة التجريبية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أن ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلبة من المشاكل الرئيسية التي تواجههم، وتعتبر طرق التدريس المتبعة من العوامل الرئيسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للطالب؛ إذ أن طرق التدريس المتبعة قد تؤدي إلى تحول الطلبة الى آلة لحفظ الحقائق وترديدها دون تفكير ؛ مما يؤدي إلى سلبية المتعلم في العملية التعليمية ويقلل من التوصل الفعال بين المعلم والمتعلم، وقد لاحظت الباحثة أن هناك ضعف في مستوى استخدام الاساليب الحديثة في عملية تدريس مادة التاريخ، مما يؤثر سلبياً على إقبال المتعلم على دراسة مادة التاريخ، وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات التربوية والمصادر التي اهتمت بالتدريس وطرائقه اهتماما واسعا بالمفاهيم وطرق اكتسابها، والتي تعد من المكونات الأساسية لكل مادة دراسية ومنها التاريخ الذي يلجأ مدرسوه إلى اتباع طرائق تدريسية وأساليب تعتمد على الحفظ للمفاهيم وتلقينها، وبالتالي يؤدي إلى نسيان ما تعلموه بعد أن يفرغوا حصيلتهم من المعلومات في الاختبار، دون فهمها وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث في مجال طرائق تدريس التاريخ إذ بينت أنه بالرغم من أهمية التاريخ بوصفها مادة د راسية ألا أنه ما ازال يشعر الطالب

بصعوبتها، وبالتالي لا يقبل على دراستها والواقع أن معظم ما يشعر به من صعوبات في أثناء دراستها لا يرجع إلى طبيعة المادة ذاتها بل يرجع إلى الأسلوب التقليدي في اختيار محتواها وأسلوب تنظيمها وطرائق تدريسها فما زلت الطرائق التقليدية السائدة في تدريسها هي الإلقاء والمحاضرة اللتان تعتمدان على الحفظ والاستظهار، وهما الركيزتان التي تعتمد عليها عملية التعلم وفقاً لهذه الطرق وأسلوب تنظيم محتواها يهدف إلى تزويدهم بقدر من الحقائق والمعلومات بشكل كبير دون النظر إلى بقية الجوانب الأخرى.

وتكمن مشكلة هذا الدراسة في أنها تبحث عن العوامل التي تساعد على تحسين أداء الطلبة واكتسابهم للمفاهيم هي اعتماد استراتيجيات حديثة تجعل الطلاب يفكرون تفكيراً مفاهيميًا عقلياً ومترابطاً منطقياً محللين بذلك المسوغات والعلاقات التي تربط بينها وبين النتائج ضمن إطار مفاهيمي قد يجعل التعلم أكثر فاعلية ونشاط وأبقى أثراً واحتفاظاً.

على ذلك ترى الباحثة ضرورة البحث عن ط رائق وأساليب واستراتيجيات حديثة من شأنها أن تنمي قدرات المتعلمين في اكتساب المفاهيم التاريخية لمواكبة ومواجهة تضاعف المعرفة البشرية، ومحاولة سد الفجوة بالتركيز على نشاط المتعلم.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسيين التاليين:

١. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ يعزى لأثر المعالجة؟

٢. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ تعزى لجنس الطالب؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

١. التعرف على أثر استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس مادة التاريخ على اكتساب المفاهيم التاريخية لدى الطلبة الصف التاسع الأساسي.

٢. التعرف على جاهزية مدرسي التاريخ في محافظة جرش لاستخدام الأساليب الحديثة في التعليم.

٣. التعرف على الفروق في أثر استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس مادة التاريخ على اكتساب المفاهيم التاريخية لدى الطلبة الصف التاسع الأساسي باختلاف الجنس.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التاريخ للطلبة بما يحمله من دروس وعبر يمكن للطلبة الاستفادة منه في المستقبل؛ مما يستوجب على المعلم طرح المادة التعليمية التي تخص التاريخ بطريقة سهلة وبسيطة يتمكن من خلال الطالب من اكتساب أكبر قدر من المعلومات التاريخية والتعرف على أمجاد الأمة الإسلامية بدون ملل أو ضيق، كما تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تركز على استخدام استراتيجية تعليمية حديثة تساهم في توصيل الطالب على مستوى التمكن والإتقان الذي يمكنه من توسيع معارفه وخبراته واستمرار التعلم مستقبلاً بعد تركه مقاعد الدراسة، وكما تبرز أهمية هذه الدراسة بالنسبة لمتخذي القرارات التربوية في أنها تبين أثر اعتماد استراتيجية التي تعبر عن الفهم المفيد وابتعاد عن الحشو الزائد وكثرة التفاصيل في رفع مستوى الطلبة.

التعريفات الإجرائية:

الاستراتيجية: هي طريقة التعليم والتعلم المخطط أن يتبعها المدرس داخل الصف الدراسي وخارجه ومحتوى موضوع دراسي معين بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً وينطوي هذا الأسلوب على مرحلتين من المراحل هي الخطوات والإجراءات المتتابعة والمتناسقة فيما بينها المنوط للمدرس والطلاب القيام بها في أثناء السير في تدريس ذلك المحتوى (زيتون، ٢٠٠٣)

استراتيجية تسلق الهضبة: هي استراتيجية ترمي إلى وضع الفرد في حالة من الإثارة لإنتاج أكبر قدر من الأفكار اللازمة للتوصل إلى الحل المناسب ومستند إلى أي خطوة في الاتجاه الصحيح في الحل يقوم بها الفرد ستقوده إلى الحل الذي يوصله إلى الهدف النهائي وتزيده قرباً" منه. كما يحدث عند تسلق درجات السلم (أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠)

المفاهيم التاريخية: مجموعة الموضوعات أو الرموز أو العناصر أو الحوادث التي تجمع فيما بينها خصائص مميزة مشتركة بحيث يمكن أن يعطي كل جزء منها الاسم نفسه والتي تندرج في إطارها عناصر متشابهة وذات خصائص متشابهة مشتركة بحيث تمكن المتعلم من تصنيف هذه العناصر تحت الاسم نفسه (الحيلة، ٢٠٠٨).

الاكتساب: يعرفه أبو جادو ونوفل (٢٠١٠): على إنه "أولى مراحل التعليم يتم خلاله تمثيل الفرد للسلوك الجديد ليصبح جزء من حصيلته السلوكية".

الاتجاهات: هي الاستعدادات النفسية لمتعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو مثيرات من أفراد أو أشياء أو موضوعات تستدعي هذه الاستجابة (سعاد، ٢٠٠٨)

محددات الدراسة وحدودها:

عمومية هذه الدراسة تتوقف على عدة عوامل، وهي كالتالي:

١.الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على استخدام إستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب المفاهيم التاريخية والاتجاهات نحو مادة التاريخ.

٢. الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طلبة الصف التاسع في المدارس الحكومية في محافظة جرش.

٣. الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في محافظة جرش.

٤.الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢م).

المنهجية والإجراءات

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في إجراء دراستها وذلك لمناسبته لأغراض هذه الدراسة

مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة الصّفّ التّاسع الأساسي الملتحقات في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التّربية والتّعليم في محافظة جرش في الفصل الأول للعام الدراسي(٢٠٢١/٢٠٢٢). إذ بلغ عددهن (٢٥١٤) طالب وطالبة موزعين على (٢٢) مدرسة وذلك حسب إحصائيات قسم التخطيط التربوي في مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش.

عينة الدّراسة:

تكوّنت عينة الدّراسة من ثمانية شعب بواقع (200) طالب وطالبة من طلبة الصّفّ التّاسع في مدارس محافظة جرش الحكومية. هذا وتم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية من مجتمع

الدراسة؛ بحيث اختيرت (4) شعب عشوائيًا لتكون المجموعة التجريبية التي درست من خلال استراتيجية تسلق الهضبة، وأربعة شعب أخرى لتشكل المجموعة الضابطة درست بالتّعليم الاعتيادي، ويبين جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المعالجة وأعداد الطلبة والجنس.

جدول (١) توزيع عينة الدّراسة حسب نوع المعالجة

المجموعة	عدد الشعب	الجنس		نوع المعالجة	العدد
		ذكر	أنثى		
التجريبية	٤	٤٥	٥٥	استراتيجية تسلق الهضبة	١٠٠
الضابطة	٤	٤٣	٥٧	التّعليم الاعتيادي	١٠٠

أدوات الدراسة:

الاختبار التحصيلي (اختيار من متعدد)

أ. بناء الاختبار

لقد اتبعت الباحثة خطوات محددة في إعداد الاختبار جاءت على النحو الآتي:

١. تحديد الغرض من الاختبار، قياس تحصيل طالبات الصّف التّاسع الأساسي في مادة التاريخ.

٢. تحديد الوحدة الدراسية الأولى (تاريخ الحضارة المصرية القديمة) من كتاب التاريخ الجزء الدّراسي الأول للصّف التّاسع الأساسيّ للفصل الدراسي 2022/2021 باعتبارها الوحدة الخاضعة للاختبار.

٣. تحليل محتوى الوحدة الخاضعة للاختبار في ضوء العناصر التالية: المفاهيم والمصطلحات، والحقائق، والمبادئ، والقوانين والتعميمات، والمهارات، والقيم والاتجاهات؛ وذلك للتمكن من بناء الاختبار التحصيلي وفق الخطوات العلمية.

٤. تحديد وصياغة النتاجات التعليمية التي تغطي المحتوى في ضوء مستويات الأهداف الستّة لتصنيف بلوم (التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) والتي يسعى الاختبار لقياسها.

٥. إعداد جدول مواصفات اشتمل على عدد الفقرات إزاء كل مستوى من المستويات، والنسب المئوية لكل مستوى.

٦. صياغة أسئلة الاختبار الذي يتكّون من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد.

٧. استخراج الخصائص السيكومترية للاختبار من معاملات (الصعوبة، والتمييز، والصّدق، والثّبات)، إذ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من(٣٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

معاملات الصعوبة والتمييز: تم احتساب معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات اختبار التحصيل في مادة التاريخ، أنظر جدول(٢):

جدول (٢) معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

الرقم	الصعوبة	التمييز	الرقم	الصعوبة	التمييز
١	0.544	0.410	١١	0.572	0.348
٢	0.583	0.619	١٢	0.560	0.436
٣	0.524	0.319	١٣	0.572	0.359
٤	0.514	0.400	١٤	0.581	0.438
٥	0.524	0.330	١٥	0.623	0.661
٦	0.643	0.400	١٦	0.560	0.342
٧	0.604	0.359	١٧	0.494	0.370
٨	0.623	0.350	١٨	0.673	0.330
٩	0.593	0.446	١٩	0.549	0.426
١٠	0.636	0.676	٢٠	0.560	0.352

يبين الجدول رقم (٢) بأن معاملات الصعوبة الخاصة بالاختبار التحصيلي قد تراوحت بين (٠.٤٩٤-٠.٦٧٣) بمتوسط صعوبة عام بلغ (٠.٥٧٧)، وبناء على ذلك فإن جميع مؤشرات الصعوبة للاختبار مقبولة وضمن الحد الطبيعي، كما يتبين من الجدول السابق بأن معاملات التمييز لفقرات الاختبار قد تراوحت بين (٠.٣١٩-٠.٦٧٦) بمتوسط تمييز عام بلغ (٠.٤١٩)، وبناءً عليه فإن كافة معاملات التمييز تعتبر مقبولة وضمن الحد الطبيعي والمناسب لإجراء الدراسة.

ب. صدق الاختبار:

الصدق الظاهري تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٠) محكمين حيث سئلوا عن الصياغة اللغوية للفقرات، ودقة المادة العلمية الواردة في الاختبار، وملائمة الفقرات لمستوى طالبات الصف التاسع الأساسي، ودقة تحليل النتاجات للوحدة الثانية من الكتاب، ومناسبة

جدول المواصفات وشموله كافة النتاجات، ودقة أنموذج الإجابة، إذ طلب من المحكمين إبداء أي ملاحظة يرونها ضرورية، وفي ضوء الاقتراحات والتعديلات تم تعديل صياغة بعض الفقرات.

ج. ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات الاختبار وذلك بعد تطبيقه بصورته النهائية على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (30) طالب وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرستين حكومتين في محافظة جرش للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١، ومن ثم حسب معامل الثبات بمعادلة (كودر –رتيشاردسون٢١) وكان معامل الثبات(٠.٩٣٢) وقد اعتبر ذلك مؤشراً إحصائياً جيدًا وكافيًا لأغراض الدراسة.

د. محك تصحيح الاختبار

صيغت أسئلة الاختبار الذي يتكّون من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد، بحيث أعطيت كل فقرة علامة واحدة في حالة الإجابة الصحيحة أو صفراً في حالة الإجابة الخطأ، وبذلك تصبح العلامة القصوى للاختبار (20) درجة والعلامة الدنيا (0).

هـ. تحديد زمن الاختبار

تمّ حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وذلك عن طريق استخدام معادلة حساب متوسط زمن الاختبار، حيث تم قياس الزمن المستغرق عند انتهاء أول طالب من الإجابة وآخر طالب انتهى من الإجابة وحساب المتوسط بينهما، (٣٥ + ٤٥) ÷ ٢= ٤٠ دقيقة زمن الاختبار.

تكافؤ مجموعتي الدراسة:

للتحقق من تكافؤ الفرق بين المتوسطات لمجموعات الدّراسة في التطبيق القبلي للاختبار، تم العمل على اختبار هذه المتوسطات من خلال اختبار ليفين جدول (٣) يوضح هذه النتائج.

جدول (٣) اختبار ليفين لفحص تجانس التباين بين المجموعات على الاختبار

من حيث	اختبار ليفين	درجات الحرية ١	درجات الحرية ٢	مستوى الدلالة
الاختبار التحصيلي من خلال المتوسطات	1.932	3	192	0.127

يتبين من خلال الجدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط درجات الطالبات على الاختبار التحصيلي القبلي لدى طلبة الصّفّ التّاسع الأساسيّ في مادّة التاريخ، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خال قيمة مستوى المعنوية (sig) والتي جاءت أكبر من (٠.٠٥).

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر استراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ يعزى لأثر المعالجة؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (T) للفروق بين المجموعات المستقلة كما يأتي:

جدول (٤) اختبار (T) لفحص الفروق في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ على التطبيق البعدي للمجموعتين

المصدر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	١٨.٧٩	٠.٥١	٦.٥٨	١٩٨	٠.٠٠٠
المجموعة الضابطة	١٣.٢٢	٠.٧٧			

يتبين من خلال الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على الاختبار البعدي في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ تعزى لاستراتيجية تسلق الهضبة في مقابل التّعليم الاعتيادي. إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال قيمة مستوى الدلالة والتي بلغت (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي رفض الفرضية الصفرية. كما يتبين من الجدول السابق أن الفروق جاءت لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي بلغ (١٨.٧٩) مقابل المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذي بلغ (١٣.٢٢).

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى ما تمتاز به استراتيجية تسلق الهضبة من توصيل الطالب إلى مستوى التمكن والإتقان الذي يمكنه من توسيع معارفه وخبراته واستمرار التعلم مستقبلاً بعد تركه مقاعد

الدراسة، وكذلك ما تمتاز به هذه الاستراتيجية من التعبير عن الفهم المفيد والابتعاد عن الحشو الزائد وكثرة التفاصيل التي تحد من رفع مستوى تعلم الطلبة واكتسابهم للمفاهيم التاريخية، وكذلك ما ترمي إليه هذه الاستراتيجية من وضع الفرد في حالة من الإثارة لإنتاج أكبر قدر من الأفكار اللازمة للتوصل إلى الحل المناسب المستند إلى تسلسل الخطوات في الاتجاه الصحيح في الحل التي من شانها ان تقود الفرد إلى الحل الذي يوصله إلى الهدف النهائي وتزيده قرباً من استيعاب كافة المفاهيم المجردة والتاريخية وغيرها، وكذلك ما تمتاز به استراتيجية تسلق الهضبة من تنمية المهارات اللازمة عند الطلبة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة، لم يسبق لهم أن مروا بها، وتمكنهم من اكتساب طريقة منظمة تستند إلى أسس منطقية.

وقد اتفقت نتائج هذ الدراسة مع نتائج دراسة الجنديل (٢٠١٢)، التي أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات اكتساب المفاهيم لدى الطالبات اللواتي درسن مادة الجغرافيا على وفق استراتيجية تسلق الهضبة وبين متوسط درجات الطالبات اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية. ودراسة المنشداوي (٢٠١١)، التي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلاب مجموعتي البحث ولمصلحة المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية تسلق الهضبة، ودراسة الزعبي (٢٠١٤) التي أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في درجة تحصيل الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي، ولصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية تسلق الهضبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ تعزى لجنس الطالب؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (T) للفروق بين المجموعات المستقلة كما يأتي:

جدول (٥) اختبار (T) لفحص الفروق في اكتساب طلبة الصف التاسع للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ على التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية باختلاف الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	١٩.١٢	٠.٧٢	٠.١٢٥	١٩٨	٠.٠٤٣
أنثى	١٨.٤٦	٠.٧٣			

يتبين من خلال الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي في اكتسابهم للمفاهيم التاريخية في مبحث التاريخ باختلاف الجنس. إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال قيمة مستوى الدلالة والتي بلغت (٠.٠٤٣) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي الفشل في رفض الفرضية الصفرية.

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة على تقارب الخصائص النمائية لدى الطلبة من كلا الجنسين، إذ أن الطلبة في هذه المرحلة قد اكتسبوا العديد من المعارف والمهارات والعلوم التي تجعل منهم متساوين في التعامل مع الاستراتيجيات الحديثة بنفس المقدار، وتشكل لديهم معرفة حقيقية في كيفية الاستفادة من هذه الاستراتيجية في اكتساب المفاهيم التاريخية، كما تفسر هذه النتيجة في ظل ان هذه الاستراتيجية تتبع مجموعة من الخطوات المنضمة في الوصول إلى الحل وهي خطوات تقاربية يمكن الاستدلال على الخطوة التالية من الخطوة السابقة، وفي ظل ان الطلبة في هذه المرحلة قد اعتادوا على اتباع استراتيجية حل المشكلات العلمية في العديد من المواد الأخرى، فإن مثل هذا النوع من الاستراتيجيات ليس غريبًا عليهم ولديهم القدرة الكافية على التعامل معها بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي.

التوصيات:

١.ضرورة توعية معلمي الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومعلمي التاريخ لاستخدام استراتيجيات حل المشكلات الحديثة ومنها استراتيجية تسلق الهضبة لما لها من آثار إيجابية على اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية المجردة.

٢. عقد برامج تدريبية وورش عمل لمعلمي الدراسات الاجتماعية لصقل كفاياتهم في استخدام استراتيجية تسلق الهضبة.

٣. تعميم مثل هذا النوع من الدراسات على مختلف مديرات المملكة لزيادة وعي المعلمين بأهمية مثل هذا النوع من الاستراتيجيات في اكساب الطلبة للمفاهيم المجردة.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

- أبو جادو، محمد صالح ونوفل، محمد بكر. (٢٠١٠). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. ط٣، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بدير، ناسي. (٢٠١٢). أثر استخدام قصص التراث السيوطي في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس، مصر.
- الجنديل، دعاء حسام حسين. (٢٠١٢). أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الأول المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
- الحيلة، محمد. (٢٠٠٨). طرائق التدريس واستراتيجياته. ط ١، العين: دار الكتاب الجامعي.
- الزعبي، إبراهيم أحمد. (٢٠١٤). أثر استخدام إستراتيجية الهضبة في تدريس وحدة الفقه الإسلامي على تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي في قصبة المفرق. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٥، عدد خاص، ص ١٧٣-١٩٤.
- زيتون، عايش. (٢٠٠٣). تنمية الإبداع في تدريس العلوم. ط ١، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
- سعاد، جبر سعيد. (٢٠٠٨). علم النفس التربوي. ط٢، إربد: عالم الكتب الحديث.
- المنشداوي، علي حطاب مشتت. (٢٠١١). أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيلِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ عندَ طلابِ الصفِ الرابعِ العلمي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

المراجع الأجنبية:

- Kaya, O. (2007). Comparing Multiple Intelligences Approach with Traditional Teaching on Eight Grade Students Achievement in and Attitudes toward Science. http://www.eric.ed.gov (Internet Document).
- Marty, G. (2000). Role-Playing in Educational Environments, Copyright 2000. Htt; CSF .Concord. Org/esf/soft-Were-WIB. Cfm.
- Owolabi, T & Okebukola, A. (2009). Improving the Reading Ability of Science Students through Study Groups and Multiple Intelligences. Vs. China Education Review b (2).
- Simsek, A. (2007). The Improvement of Chronological Perceptions among fifth Grade Students: A Quasi Experimental Study. Educational Sciences. 7, (1): 610-615.